Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و رغم تجربتى العلمية كمتخصص فى النظريات وفى الحضارة الغربية فإننى كثيرا ما أقرأ آية قرآنية وكأننى أكتشف ما فيها لأول مرة ، وأكتشف أن هناك تحديا دائما ، فالآية يقرؤها البسيط فيشعر أنه قريب منها وأنها دخلت قلبه واغرورقت عيناه بالدمع حبا وإجلالا لمن أوحى ولمن أوحى إليه . ثم يقرؤها العالم الذى فى قمة الجبروت فيقشعر لها بدنه . ويرتعد ويجد فيها تحديا بعد خمسة عشر قرنا ، وكأنه أمام نوع معجز من المعرفة ، لا علاقة له بمعرفة البشر السائدة فى نهاية القرن العشرين وهذا ليس بالشىء الغريب ، فالإسلام الخالد استطاع أن يحتوى المد الفلسفى الإغريقي وأن يستقطبه ويتجاوزه وانتهت المسألة إلى أن الإسلام ـ أو القرآن ـ أضاف لإعجازه البيانى إعجازه الفلسفى والعقلانى ثم جاء العصر الحديث مع العلم والتحدى دائما وهذا يمثل إعجازا قمة فى عصر العقل المتفجر بطاقاته ومناهجه وبرامجه وحساباته .

الإسلام لا خوف عليه ، وهذه كلها شطحات لا ينبغى أن نعطيها أكثر مما تستحق وليس بدعة أن نجد إنسانا يريد أن يشتهر ويتجاوز زملاءه بعمل فنى مبدع ويضيع وقته فى تساؤلات تجريدية تبعده كل البعد عن الشعور بعمق النص القرآنى أو الاقتراب من روحه ، فلا أتصور أن هناك عالما يحترم نفسه يحكم على الإسلام والقرآن مجازفة وهو يجهل لغة القرآن جهلا عميقا، والكثير من فلاسفة الغرب ممن تبنوا الكفر عقيدة يخضعون لمثل هذه الهرطقة ، وأقربهم "چان بول سارتر " حين قال لى أنا أيقنت اليوم أن " الإله قد مات " قلت : إذا كان قد مات فأين قبره؟ قال قبره فى عقلى ! قلت : هذا إلهك الذى مات ، ثم بدأ يقول الأنبياء لا وجود لهم ، فقلت: خير من يؤخذ منهم حيثيات النبوءة هم من عاشوا عصر النبوءة . وليس إنسانا يعيش فى نهاية القرن العشرين جالسا فى صالون بإحدى عواصم أوروبا !؟

وهناك من عاشوا التجربة وكفروا بها ثم جعلهم النور الإلهى يرتدون عن كفرهم ويعودون إلى الإسلام . وما أكثر هؤلاء " السارتريين " فى عصر الرسول !! لذلك فأنا أفضل العالم الهادئ الذى يقرأ ويعلق . فإذا أراد أن يواجه الإسلام فلا أقل من أن يكلف نفسه مشقة عشر سنوات حتى يهضم هذه الحضارة ولغاتها .. فأنا لكى أحكم